آفاق ثقافة وتراث

مجلة فصلية ثقافية تراثية

تصدر عن قسم الدراسات والمجلة

بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

دبي - ص.ب. ٥٥١٥٦

هاتف ٢٦٢٤٩٩٩ ٤ ٩٧١+

فاكس ٢٦٩٦٩٥٠ ٤ ٩٧١+

دولة الإمارات العربية المتحدة

السنة الثالثة عشرة : العدد الحادي والخمسون - رمضان ١٤٢٦ هـ - أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠٠٥ م

رقم التسجيل الدولي للمجلة

ردمد ٢٠٨١ - ١٦٠٧

المجلة مسجلة في دليل أولريخ الدولي للدوريات تحت رقم ٣٤٩٣٧٨

هيئة التحرير

مدير التحرير

د. عز الدين بن زغيبة

سكرتير التحرير

د. يونس قدوري الكبيسي

هيئة التحرير

أ.د. حاتم صالح الضامن

د. محمد أحمد القرشي

أ. عبد القادر أحمد عبد القادر

الاشتراك السنوي

	داخل الإمارات	خارج الإمارات
المؤسسات	١٠٠ درهم	١٥٠ درهماً
الأفراد	٧٠ درهماً	١٠٠ درهماً
الطلاب	٤٠ درهماً	٧٥ درهماً

المقالات المنشورة على صفحات المجلة تعبر عن آراء كاتبيها ولاتمثل بالضرورة وجهة نظر المجلة أو المركز الذي تصدر عنه

يخضع ترتيب المقالات لأمور فنية

الفهـــرس

الإفتتاحية

■ مكتبة خودابخش الشرقية العامة درة بيهار المعدمة

مدير التحرير ٤

المقالات

■ النصب بالمدح والذم في القرآن الكريم

د. حسن أسعد محمد ٦

■ صوتيات القرآن الكريم

أ. خالد مسعود خليل العيساوي ١٦

■ القرائن الدلالية في الحديث النبوي الشريف

د. هناء محمود شهاب ٣٠

■ همزية البوصيري تلك الرائعة التي شغل

الناس عنها بالبردة

أ. د. محمد سعيد رمضان البوطي ٥٠

■ نقد الشعر بين النحويين والشعراء

د. وليد قصّاب ٦٠

■ أبو بكر بن أبي شيبة والتفسير الذي نُسبَ إليه

(بحث علمي في توثيق نسبة التفسير إليه)

أ.د. سليمان ملا إبراهيم أوغلو ٧١

■ الشيخ الطيب العقبي مصلحاً

د. كمال عجالي ٨٠

■ دراسة إجازة البقاعي للنعيمي من خلال مخطوط

(الإيذان بفتح أسرار التشهد والأذان) على ضوء

«علم المخطوطات»

أ. عبد الواحد جهداني ٩٠

■ تراثنا العلمي... والسبيل إلى إحيائه

د. مصطفى يعقوب عبد النبي ١٠١

■ إجراءا ت الترميم المعماري وأساليبه في الجزائر

الأستاذة/ نجاة أحمد عروة ١١٣

المقالات العلمية

■ التاريخ الطبيعي للافقاريات

أ.د. محمد حسن الحمود ١٢٨

■ العلاج الطبيعي في التراث العربي الإسلامي

أ. د. محمود الحاج قاسم محمد ١٤٢

■ الملامح الفنيّة والتقنيّة للمخطوط الإسلامي المزوّق

في العصر العباسي

أ. د. صلاح حسين العبيدي ١٥٠

تعريف المخطوطات

■ «السناء الباهر بتكميل النور السافر» للشلي باعلوي

اليمني المكي – مخطوطة المتحف البريطاني

د. محمد سعيد صمدي ١٦٣

تحقيق المخطوطات

■ كتاب (تحسين الطرق والوجوه في قوله عليه السلام :

اطلبوا الخير عند حسان الوجوه)

دراسة وتحقيق: الدكتور يونس قدوري ١٧١

النصب بالمدح والذم في القرآن الكريم

د. حسن أسعد محمد
نينوى - العراق

النصب وجه من أوجه الإعراب في العربية، وقد علّل ابن شقير ابتداءه بالنصب، وتقديمه إياه على الرفع قائلاً: «وإنما بدأنا بالنصب لأنه أكثر الإعراب طرقًا ووجوهًا»[1].

وقد أفرد سيبويه بابًا للنصب بالمدح والذم، قال: هذا باب ما ينتصب على التعظيم والمدح، وهذا باب ما يجري من الشتم مجرى التعظيم، وما أشبهه[2].

قال الفرّاء: «العرب تعترض من صفات الواحد إذا تطاولت بالمدح أو الذّم، فيرفعون إذا كان الاسم رفعًا، وينصبون بعض المدح، فكأنهم ينوون إخراج المنصوب بمدح مجدد غير مُتبَع لأول الكلام، من ذلك قول الشاعر[3]:

لا يبْعدنْ قومي الذين همْ
سُمُّ العُداة وآفةُ الجُزرِ
النازلين بكل معترك
والطيبين معاقد الأُزر

وربما رفعوا كلمتي (النازلون)، و(الطيبون)، وربما نصبوهما على المدح، والرفع على أن يتبع آخر الكلام أوله.

وقال بعض الشعراء[4]:

إلى الملكِ القَرْمِ وابن الهُمام
وليثَ الكتيبة في المُزدَحَمْ
وذا الرأي حين تُغمُّ الأمور
بذات الصليل وذات اللُّجمْ

فنصب (ليث الكتيبة)، و(ذا الرأي)، على المدح، والاسم قبلها مخفوض؛ لأنّه من صفة الواحد، فلو كان الليث غير الملك لم يكن إلا تابعًا، كما تقول: مررت بالرجل والمرأة وأشباهه[5].

والنصب بالذم قولهم: مررت بأخيك الفاجرَ الفاسقَ.

نصبت (الفاجر) و (الفاسق) على الذم. قال عروة بن الورد[٦]:

سقوني الخمر ثم تكنفوني
عُداةَ الله من كَذِبٍ وزورِ

نصبت (عداة الله) على الذم. وقال النابغة الذبياني[٧]:

لعمري وما عمري عليَّ بهيّن
لقد نطقت بُطلاً عليَّ الأقارعُ
أقارع عوفٍ لا أحاول غيرها
وجوهَ قرودٍ تبتغي من تجادعُ

نصب (وجوه قرود) على الذم[٨].

وفي آيات الذكر الحكيم شواهد كثيرة على النصب بالمدح والذم، جمعت الآيات التي فيها أسماء منصوبة على المدح والذم وقسمتها كالآتي:

أولاً: النصب بالمدح:

أ- أسماء منصوبة.

ب- أسماء مرفوعة أو مجرورة، ويجوز فيها وجه النصب.

ثانيًا: النصب بالذم:

أ- أسماء منصوبة.

ب- أسماء مرفوعة أو مجرورة، ويجوز فيها وجه النصب.

والنصب بالذم في القرآن الكريم قليل جدًّا إذا ما قارناه بالنصب بالمدح.

أولا: النصب بالمدح:

أ- أسماء منصوبة:

١- ﴿**والْمُوفُون بعهْدهمْ إذا عاهدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء.....**﴾[٩]. في نصب (الصابرين) وجهان، أجودهما المدح[١٠]. وقال بعض النحويين إنه معطوف على (ذي القربى)، كأنه قال: ﴿**وآتَى الْمَالَ عَلى حُبّه ذوي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيل وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَاب وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ**﴾[١١].

ورد هذا الوجه - أي وجه العطف- لئلا يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه، الذي هو في حكم الصلة بالأجنبي، وهم الموفون؛ أي إنّه يعطف على (مَن)من قبل أن تتم الصلة، ويفرق بين الصلة والموصول بالمعطوف، وهذا غير جائز[١٢].

٢-﴿**الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۞ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ**﴾[١٣].

في إعراب (الصابرين)، وجهان : الأول: النصب على المدح وتقديره: أمدح الصابرين. والثاني: الجر، والجر من ثلاثة أوجه، الأول أن يكون بدلاً من (الذين)، والثاني: أن يكون وصفًا لـ (الذين)، والثالث: أن يكون صفة للعباد[١٤].

٣-﴿**وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۞ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ**﴾[١٥].

قال العكبري في إعراب (فرحين): «يجوز أن يكون حالاً من الضمير في (يُرزقون)، ويجوز أن يكون صفة لـ (أحياء)، إذا نصب، ويجوز أن ينتصب على المدح»[١٦].

٤- ﴿**لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ**

وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُوْلَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[١٧].

اختلف النحاة في نصب (المقيمين)، وأصح الأقوال وأجودها أنه منصوب على المدح[١٨].

وقال الكسائي إنه معطوف على (ما)، وأبعد النحاس هذا الرأي، وقيل إن (المقيمين) عطف على الكاف، وقيل هو معطوف على الهاء؛ أي منهم ومن المقيمين، وردّ النحاس هذه الآراء؛ لأن فيها عطف مظهر على مضمر مخفوض[١٩].

٥- ﴿رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[٢٠].

قال أبو بكر في إعراب (رسُلاً): «إنه منصوب من ثلاثة أوجه: الأول: أن يكون منصوبًا على المدح بفعل مقدّر، وتقديره: وأمدح رسلاً مبشرين ومنذرين. والثاني: أن يكون منصوبًا على البدل من قوله تعالى[٢١]: ﴿وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾[٢٢]. وقد رجح الزمخشري وجه النصب على المدح على الوجهين الآخرين[٢٣].

٦- ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾[٢٤].

ذُرية، نصب على الاختصاص، وقيل على النداء، وقيل إنه مفعول ثانٍ لـ(تتخذوا)[٢٥]، وأضاف القرطبي وجهًا آخر، قال:«... ويجوز نصبها بإضمار أعني وأمدح، والعرب قد تنصب على المدح والذم»[٢٦].

٧- ﴿.... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٢٧].

(أهل البيت)، منصوب على المدح، وتقديره: أعني وأمدح أهل البيت، ويجوز أن يكون منصوبًا على النداء: أي يا أهل البيت[٢٨].

والنصب على المدح أوجه من النصب على النداء[٢٩]. «وأجاز بعض النحويين الخفض على البدل من الكاف والميم في (عنكم)، ولا يجيزه البصريون لوجهين:

أحدهما: أنّ الغائب لا يبدل من المخاطب لاختلافهما. والثاني: أنّ البدل دخل الكلام للبيان، والمخاطب لا يفتقر إلى بيان»[٣٠].

٨- ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[٣١].

قُرْآنًا، في نصبه وجوه، هو نصب على المدح، وقيل على إضمار فعل؛ أي: اذكر قرآنا، وقيل على إعادة الفعل، أي: فُصِّلَتْ قُرْآنًا[٣٢]. وقيل إنّه منصوب على القطع[٣٣]، أو على الحال[٣٤].

٩- ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾[٣٥].

قال الأخفش في (عَيْنًا): «فنصبه من ثلاثة أوجه: إن شئت فعلى قولك: يشربون عينًا، وإن شئت فعلى يشربون من كأس كان مزاجها كافورًا عينًا. وإن شئت على وجه المدح، كما يذكر لك الرجل فتقول: أنت العاقلَ اللبيبَ، أي: ذكرت العاقل اللبيب، على أعني: عينًا»[٣٦].

١٠- ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ۝ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا.....﴾[٣٧].

قال الفرّاء: «متكئين: منصوبة على القطع أو المدح، وإن شئت جعلت الدانية تابعة للمتكئين على سبيل القطع، وقد تكون الدانية منصوبة على مثل

قول العرب: عند فلان جاريةٌ جميلةٌ وشابةً بعد طريةً، يعترضون بالمدح اعتراضًا، فلا ينوون به النسق على ما قبله، وكأنهم ينوون مع الواو فعلا»[٣٨].

١١- ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ۞ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً﴾[٣٩].

قال الأخفش: «فنصب العين على أربعة وجوه: على: يسقون عينًا أو على الحال، أو بدلاً من الكأس، أو على المدح والفعل مضمر»[٤٠].

وأضاف الزمخشري وجهًا آخر، هو النصب على الاختصاص[٤١]. وأحسن الوجوه: النصب على المدح. قال النحاس: «في نصبها غير وجه، غير أني سمعت علي بن سليمان يقول: سمعت محمد بن يزيد يقول: نظرت في نصبها فلم يصح لي منه إلا أنها منصوبة بمعنى أعني»[٤٢]. والنصب (بأعني)؛ أي النصب على المدح[٤٣].

١٢- ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾[٤٤].

عينًا نصب على المدح[٤٥]. وقال الزجاج: نصب على الحال[٤٦]، وعند المبرد: بإضمار أعني على المدح[٤٧]. وأضاف النحاس وجهًا آخر هو: «أن يكون تسنيم اسمًا للماء معرفة، وعين نكرة، فنصب لذلك. قال أبو جعفر: «وهذا القول أولى بالصواب؛ لأنّه صحيح على قول أهل التأويل»[٤٨].

١٣- ﴿هذا كتابٌ مُصَدّقٌ لِسانًا عربيًا﴾[٤٩].

قال الأخفش: «فنصب اللسان العربي؛ لأنه من صفة الكتاب، فانتصب على الحال، أو على فعل مضمر، كأنه قال: أعني لسانًا عربيًّا. وقال بعضهم: إن انتصابه على (مصدق)، جعل الكتاب مصدق اللسان»[٥٠].

ب- أسماء مرفوعة أو مجرورة ويجوز فيها النصب:

١- ﴿مالك يوم الدين﴾[٥١].

مالكِ، بالجر على أنه بدل، والرفع على أنه مبتدأ، والنصب[٥٢] على المدح، وعلى النداء[٥٣].

٢- ﴿الحمدُ لله ربَ العالمين﴾[٥٤].

ربّ: يجوز فيه الرفع والنصب[٥٥]، فالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو ربٌّ العالمين. والنصب على المدح، وعلى النداء[٥٦]. وعن أبي الحسن ابن كيسان «أنه يبعد النصب على النداء المضاف؛ لأنه يصير كلامين، ولكن نصبه على المدح»[٥٧].

٣- ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾[٥٨].

يجوز في (الذين) الخفض على أنه نعت لـ(المتقين)، والرفع؛ أي: هم الذين، والنصب على المدح[٥٩].

٤- ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً﴾[٦٠].

الذي: إما أن يكون في محل نصب صفة لـ(ربكم) في قوله تعالى: ﴿اعبدوا ربَّكم﴾[٦١]، أو على المدح والتعظيم[٦٢]، وإما أن يكون مرفوعًا على أنه مبتدأ[٦٣].

٥- ﴿اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[٦٤].

الحي القيوم: «نعت لله عزّ وجل، وإن شئت كان بدلاً من هو، وإن شئت كان خبرًا بعد خبر، وإن شئت على إضمار مبتدأ، ويجوز في غير القرآن النصب على المدح»[٦٥].

٦- ﴿الذين يقولون ربّنا إنّنا آمنّا فاغفرْ لنا﴾[٦٦].

الذين، نصب على المدح، أو رفع؛ أي: هم

الذين، ويجوز الجر صفة للمتقين، أو للعباد[٦٧]. وأضاف القرطبي وجهًا آخر على أنه بدل من (للذين اتقوا)[٦٨].

٧- ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[٦٩].

فاطر، بالخفض صفة، ويجوز النصب[٧٠] على المدح والرفع[٧١]، وعن أبي علي: «يجوز نصبه على فعل مضمر، كأنه قال: اترك فاطر السموات والأرض؛ لأنّ قوله: ﴿أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا﴾، يدل على ترك الولاية له، وحسن إضماره لقوة هذه الدلالة»[٧٢].

٨- ﴿ثُمَّ رُدُّواْ إِلَى اللَّهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ﴾[٧٣].

الحقّ، قرىء بالجر على أنه صفة لـ (مولاهم)، والنصب[٧٤] على المدح[٧٥]، وأضاف أبو بكر إلى النصب وجهًا آخر على أنه منصوب على المصدر[٧٦].

٩- ﴿التائبون العابدون...﴾[٧٧].

التائبون، رفع على إضمار مبتدأ عند أكثر النحويين: أي: هم التائبون، ولا يجوز أن يكون جرًّا صفة للمؤمنين، ويكون منصوبًا[٧٨]، على المدح[٧٩]، وجوّز الزجاج أن يكون مبتدأ خبره محذوف؛ أي: التائبون العابدون من أهل الجنة[٨٠].

١٠- ﴿هُنالك تَبْلُو كُلُّ نَفْس مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّواْ إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ﴾[٨١].

الحقِّ: في موضع خفض على النعت، ويجوز نصبه[٨٢]، من ثلاث جهات، الأول: يكون التقدير: ردّوا حقًّا، ثم جيء بالألف واللام،و الثاني: أن يكون التقدير: مولاهم حقًّا، لا ما يعبدون من دونه، والثالث: النصب على المدح[٨٣].

١١- ﴿عالمُ الْغَيْب والشَّهادة الْكَبيرُ الْمُتعال﴾[٨٤].

عالم: نعت أو مرفوع على إضمار مبتدأ، وان شئت أنّه مرفوع بالابتداء، وما بعده الخبر، ويجوز نصبه[٨٥] على المدح، وخفضه على البدل[٨٦].

١٢- ﴿الرَّحمن على العرش استوى﴾[٨٧].

قال الأخفش: هو الرحمنُ[٨٨]، ويجوز الرفع بالابتداء، وعلى البدل من المضمر الذي خلق[٨٩]، ويجوز النصب على المدح[٩٠]، وقال بعضهم[٩١]: (الرحمنِ)؛ أي: تنزيلاً من الرحمن[٩٢].

١٣- ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾[٩٣].

ألرحمن: مرفوع من ثلاثة أوجه، الأول: أن يكون بدلاً من المضمر الذي في (استوى)، الثاني: أن يكون خبرَ مبتدأ محذوف تقديره: هو الرحمن، الثالث: أن يكون مبتدأ، وخبره (فاسأل به). ويجوز النصب على المدح، والخفض على البدل من (الحي)[٩٤].

١٤- ﴿طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ﴾[٩٥].

قال الفرّاء: «خفض (وكتاب مبين)، يريد: وآيات كتاب مبين، ولو قرئ (وكتابٌ مبين) بالرد[٩٦] على الآيات، يريد: وذلك كتابٌ مبين. ولو كان نصبًا على المدح كما يقال: مررت على رجلٍ جميل ورمحًا، فهذا وجه، والمدح مثل قوله:

إلى الملك القرْم وابن الهمام
وليث الكتيبة في المزدحم

والمدح تنصب معرفته ونكرته»[٩٧].

١٥- ﴿الْحَمْدُ للَّه فاطر السَّماوَات والْأَرْض﴾[٩٨].

فاطر: نعت، ويجوز فيه الرفع على إضمار مبتدأ، والنصب على المدح[99]. وحكى سيبويه الحمد لله أهلِ الحمد[100].

١٦- ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[101].

رب العزّةِ: مجرور على البدل، ويجوز النصب على المدح، والرفع بمعنى هو ربُّ العزة[102].

١٧- ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾[103].

العزيزُ على النعت، ويجوز النصب على المدح[104].

١٨- ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾[105].

رفيع: مرفوع على إضمار مبتدأ، ويجوز نصبه على المدح[106].

١٩- ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ×فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[107].

قال النحاس: «فاطر»، يكون مرفوعًا بإضمار مبتدأ، ويكون نعتًا، قال الكسائي: ويجوز فاطرَ السموات والأرض بالنصب على النداء. وقال غيره على المدح. ويجوز الخفض على البدل من الهاء التي في عليه[108].

ثانيا: النصب بالذم (الشتم)

أ- أسماء منصوبة:

١- ﴿مذبْذبين بيْن ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء﴾[109].

مذبذبين: منصوب إمّا على الذم بفعل مقدّر تقديره: أذم مذبذبين، أو على الحال من الواو في: يذكرون[110].

٢- ﴿ولا تمْدَنَّ عيْنيْك إلى ما متّعْنا به أزْواجًا مّنْهُمْ زهْرة الْحياة الدُّنيا لنفْتنهُمْ فيه ورزْقُ ربّك خيْرٌ وأبْقى﴾[111].

زهرة: في نصبه أوجه: الأول: أنه منصوب بفعل محذوف دلّ عليه (متّعنا)؛ أي: جعلنا لهم زهرة. الثاني: أنّه بدل من (أزواج)، والتقدير: ذوي زهرة، فحذف المضاف. الثالث: أنه بدل من موضع به. والرابع: أنه منصوب على الذم[112].

٣- ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ❖ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾[113].

أشحة: منصوب على الذم مثل ما تنصب الممدوح على المدح، أو على الحال[114].

٤- ﴿لئن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ❖ مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا﴾[115].

ملعونين: نصب على الشتم تقديره «أذم ملعونين»، أو على الحال: أي لا يجاورونك إلا ملعونين[116].

وذكر القرطبي وجهًا آخر ثم ردّه، قال: «حكى بعض النحويين أنه قال: يكون المعنى: أينما ثقفوا أخذوا ملعونين، وهذا خطاب لا يعمل ما كان مع المجازاة فيما قبله»[117].

٥- ﴿نزاعةً للشوى﴾[118].

نزاعة: حال مؤكدة كما تقول: أنا زيدٌ معروفًا، ويجوز أن ينتصب على معنى أنها تتلظى نزاعة، ويجوز أن تكون منصوبة على الذم[119].

٦- ﴿وامرأته حمّالةَ الحطب﴾[120].

قال الفرّاء في نصب (حمّالةَ): «... وأما النصب فعلى جهتين: إحداهما: أن تجعل الحمالة قطعًا؛ لأنه نكرة، ألا ترى أنك تقول: وامرأته الحمالة الحطب، فإذا ألقيت الألف واللام كانت نكرة، ولم يستقم أن تنعت معرفة بنكرة.

والوجه الآخر: أن تشتمها بحملها الحطب، فيكون نصبها على الذم كما قال ﷺ سيد

المرسلين سمعها الكسائي من العرب، وقد ذكرنا مثله في غير موضع»[١٢١].

ورجح العكبري وجه النصب على الذم[١٢٢].

ب- أسماء مرفوعة أو مجرورة ويجوز فيها وجه النصب:

١- ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ﴾[١٢٣].

قال الفرّاء:«... وفي قراءة عبد الله - ﴿صُمًّا بُكْمًا عُمْيًا﴾ بالنصب، ونصبه على جهتين. إن شئت على معنى تركهم صمًّا بكمًا عميًا، وإن شئت بأن توقع الترك عليهم في الظلمات، ثم تستأنف صمًّا بالذم لهم، والعرب تنصب بالذم وبالمدح؛ لأنّه فيه مع الأسماء مثل معنى قولهم: ويلاً لهم، وثوابًا له، وبُعدًا وسقيًا ورعيًا»[١٢٥].

٢- ﴿الَّذِينَ قَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُواْ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾[١٢٥].

الذين: في محل نصب على الذم، أو على الرد على (الذين نافقوا)، أو في محل رفع؛ أي: هم الذين قالوا، ويجوز أن يكون مجرورًا، أو بدلاً من الضمير في (بأفواهم)[١٢٦].

٣- ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللّهِ مَن لَّعَنَهُ اللّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾[١٢٧].

يجوز في (من لعنه) الجر والرفع والنصب، الجر على البدل من (بشر)، والرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف مع حذف مضاف، وتقديره: (هو لَعْن مَن لعنه الله)، فحذف المبتدأ والمضاف، والنصب على الذم: أي: أذكر أو أذم من لعنه الله[١٢٨].

٤- ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ۞ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ﴾[١٢٩].

الذين: أحسن الوجوه أن يكون منصوبًا على الذم، ويجوز أن يكون مرفوعًا على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هم الذين، ويجوز أن يكون مجرورًا على أنه وصف للمذكورين[١٣٠].

٥- ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۞ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾[١٣١].

قال النحاس في إعراب (الذين): «في موضع خفض نعت للمطففين، أو نصب على الذمّ، وهو أولى بالآية»[١٣٢].

٦- ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ۞ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾[١٣٣].

وقرئ عاملةً ناصبةً[١٣٤]، على الشتم[١٣٥]، أو على الحال، والرفع على الصفة، أو على إضمار مبتدأ[١٣٦]. ■

●●●

الحواشي

١- المحلّى:١.

٢- ينظر: الكتاب:٢/٦٢، ٧٠.

٣- أي الشخص الشاعر، وهي الخرنق ترثي زوجها، ينظر: الديوان:٢٩.

٤- ورد البيتان في الخزانة غير منسوبين:١/٢١٦.

٥- معاني القرآن: ١/١٠٥ -١٠٦، وينظر: المحلّى:٣٥.

٦- ينظر: الديوان:١٣.

٧- ينظر: الديوان:٤٩.

٨- ينظر: المحلّى: ٣٦، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم:٢٤٢.

٩- البقرة:١٧٧.

١٠- ينظر: معاني القرآن، للفرّاء:١/١٠٦، ومعاني القرآن وإعرابه:١/٢٤٧.

١١- هذا هو رأي الكسائي، ينظر: معاني القرآن للفراء: ١/١٠٧، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي:٢/٢٤٠.

١٢- ينظر: معاني القرآن وإعرابه:١/٢٤٧، وإعراب القرآن:١/٢٣٣.

١٢- آل عمران:١٦-١٧.

١٤- ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن:١/١٩٤، وإملاء ما منّ به الرحمن:١/١٢٨.

١٥- آل عمران:١٦٩-١٧٠.

١٦- إملاء ما منّ به الرحمن:١/١٥٧

١٧- النساء:١٦٢.

١٨- ينظر: الكشاف: ١/٥٨٢، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي:٦/١٥، و ينظر: أنوار التنزيل وعيون التأويل:١٣٦.

١٩- ينظر: إعراب القرآن:١/٤٧١.

٢٠- النساء:١٦٥.

٢١- النساء:١٦٤.

٢٢- البيان في غريب إعراب القرآن:١/٢٧٧، وينظر: إملاء ما منّ به الرحمن:١/٢٠٣.

٢٣- ينظر: الكشاف: ١/٥٨٢.

٢٤- الإسراء: ٣.

٢٥- ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣/٢٢٦، والكشاف:٤٣٨، وتفسير البيضاوي:٣٧٠.

٢٦- الجامع لإحكام القرآن: ١٠/٢١٤.

٢٧- الأحزاب:٣٣.

٢٨- ينظر: معاني القرآن وإعرابه:١/٢٢٦، وإعراب القرآن:٢/٦٣٦، والكشاف:٢/٢٦٠، وتفسير البيضاوي:٥٥٧.

٢٩- البيان في غريب إعراب القرآن:٢/٢٦٩.

٣٠- البيان في غريب إعراب القرآن:٢/٢٦٩، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي:١٤/١٨٢.

٣١- فصلت:٣.

٣٢- ينظر: معاني القرآن للأخفش:٢/٢٦٤، و إعراب القرآن:٣/٢٥.

٣٣- ينظر: معاني القرآن للفرّاء: ٣/١١، واعراب القرآن: ٣/٢٥.

٣٤- ينظر: الكشاف:٣/٤٤١، والبيان في غريب إعراب القرآن:٢/٣٣٦.

٣٥- الدهر:٦.

٣٦- معاني القرآن:٢/٥١٩، وينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي:١٩/١٢٦.

٣٧- الدهر:١٣ - ١٤.

٣٨- ينظر: معاني القرآن: ٢/٢١٧، ومعاني القرآن للأخفش:٢/٥٢٠.

٣٩- الدهر:١٧-١٨.

٤٠- معاني القرآن: ٢/٥٢٠.

٤١- ينظر : الكشاف: ٤/١٩٩.

٤٢- إعراب القرآن:٣/٥٧٤.

٤٣- ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي:١٩/٢٦٦.

٤٤- المطففين:٢٨.

٤٥- ينظر معاني القرآن للأخفش:٢/٥٢٢. والكشاف:٤/٢٣٢، وتفسير البيضاوي: ٧٩٠.

٤٦- معاني القرآن وإعرابه: ٥/٣٠١.

٤٧- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي:١٩/٢٦٦.

٤٨- إعراب القرآن:٣/٦٥٨.

٤٩- الأحقاف:١٢.

٥٠- معاني القرآن: ٢/٤٧٨.

٥١- الفاتحة:٣.

٥٢- هي قراءة المطوعي والأعمش، وأبي هريرة. ينظر: إتحاف فضلاء البشر:١٢٢، والكشاف:١/٩.

٥٣- ينظر: إعراب القرآن:١/١٢٢، والبيان في غريب إعراب القرآن: ١/٣٦.

٥٤- الفاتحة: ١.

٥٥- النصب قراءة زيد بن علي، ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي:١/١٣٩، والكشاف:١/٨.

٥٦- ينظر: الكشاف: ١/٥٣، والبيان في غريب إعراب القرآن: ١/٣٥.

٥٧- إعراب القرآن: ١/١٢١.

٥٨- البقرة ٣.

٥٩- ينظر: معاني القرآن وإعرابه:١/٧١، والكشاف:١/١٢٣، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي:١/١٦٢.

٦٠- البقرة: ٢٢.

٦١- البقرة ٢١.

٦٢- ينظر: الكشاف: ٢٣٤، والبيان في غريب إعراب القرآن: ١/٦٣.

٦٣- ينظر: تفسير البيضاوي:١٧.

٦٤- البقرة:٢٥٥.

٦٥- إعراب القرآن: ١/٢٨٢. وينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٣/٢٧١.

٦٦- آل عمران:١٦.

٦٧- ينظر: الكشاف:١/٤١٧، وتفسير البيضاوي:٦٨.

٦٨- ينظر: الجامع لأحكام القرآن:٤/٣٨.

٦٩- الأنعام:١٤.

٧٠- لم تنسب القراءة لأحد، ينظر إملاء ما منّ به الرحمن: ١/١٢، والبحر المحيط:٤/٨٥.

٧١- ينظر: معاني القرآن للفرّاء:١/٣٢٨، ومعاني القرآن وإعرابه: ٢/٢٣٣، وتفسير البيضاوي:٧٠.

٧٢- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي:٦/٣٩٧.

٧٣- الأنعام:٦٢.

٧٤- النصب هي قراءة الحسن والأعمش، ينظر: الكشاف: ٢/١٩.

٧٥- ينظر: الكشاف:٢/٢٥، وتفسير البيضاوي:١٧٨.

٧٦- ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ١/٣٢٥.

٧٧- التوبة: ١١٢.

٧٨- في مصحف عبد الله: التائبين، ينظر: معاني القرآن للفراء:١/٤٥٧، وكذلك هي قراءة أُبي والأعمش، ينظر: البحر المحيط:٥/١٠٤.

٧٩- ينظر: إعراب القرآن: ٢/٤٣، وتفسير البيضاوي:٢٦٨.

٨٠- ينظر: معاني القرآن وإعرابه:٢/٤٧١، والكشاف:٢/٢١٦.

٨١- يونس: ٣٠.

٨٢- لم تنسب قراءة النصب لأحد، ينظر: البحر المحيط:٥/١٥٣، والكشاف:٢/٢٢٥.

٨٣- ينظر: معاني القرآن وإعرابه:٢/١٨، وإعراب القرآن:٢/١٥٨، والكشاف: ٢/٢٢٥، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي:٨/٣٢٤.

٨٤- الرعد:٩.

٨٥- النصب هي قراءة زيد، ينظر: البحر المحيط:٥/٣٧٠.

٨٦- ينظر: إعراب القرآن:٢/١٦٧.

٨٧- طه:٥.

٨٨- ينظر: معاني القرآن: ٢/٤٠٦.

٨٩- ينظر: إعراب القرآن:٢/٣٣٢.

٩٠- ينظر: إعراب القرآن:٢/٣٣٢، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي:١١/١٦٩.

٩١- عن جناح بن حبيش عن بعضهم أنه قرأ بالكسر. ينظر: البحر المحيط:٦/٢٢٦، والكشاف: ٢/٥٢٩.

٩٢- ينظر: معاني القرآن للأخفش:٢/٤٠٦.

٩٣- الفرقان:٥٩.

٩٤- ينظر: إعراب القرآن:٢/٤٧٢، والبيان في غريب إعراب القرآن:٢/٢٠٧، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي:١٣/٦٤.

٩٥- النمل :١.

٩٦- يعني بالرد: العطف، ينظر: المصطلح النحوي عند الفراء في معاني القرآن:٨٩.

٩٧- معاني القرآن:٢/٢٨٥-٢٨٦.

٩٨- فاطر: ١.

٩٩- ينظر إعراب القرآن:٢/٦٨٣، والجامع لأحكام القرآن:١٤/٣١٩.

١٠٠- ينظر: الكتاب:٢/٦٢.

١٠١- الصافات:١٨٠.

١٠٢- ينظر: معاني القرآن وإعرابه:٤/٣١٧. وإعراب القرآن:٢/٧٧٨.

١٠٣- ص:٦٦.

١٠٤- ينظر:إعراب القرآن:٢/٨٠٤.

١٠٥- غافر:١٥.

١٠٦- ينظر:معاني القرآن للأخفش:٢/٤٦٠، وإعراب القرآن:٣/٦، وتفسير البيضاوي:٦٢٠.

١٠٧- الشورى:١٠-١١.

١٠٨- إعراب القرآن:٣/٥١.

١٠٩- النساء:١٤٢.

١١٠- ينظر:الكشاف:١/٥٧٤، والبيان في غريب إعراب القرآن: ١/٢٧٧، وإملاء ما منّ به الرحمن:١/١٩٩، وتفسير البيضاوي:١٣٢.

١١١- طه:١٣١.

١١٢- ينظر: إملاء ما منّ به الرحمن:٢/١٢٩.

١١٣- الأحزاب:١٨-١٩.

١١٤- ينظر:معاني القرآن للفرّاء:٢/٣٣٨. وإعراب القرآن:٢/٦٢٩، والبيان في غريب إعراب القرآن:٢/٢٦٦.

١١٥- الأحزاب: ٦//٠-٦١.

١١٦ ينظر:معاني القرآن للفرّاء:٢/٣٥٠. والكشاف:٢/٢٧٥، والبيان في غريب إعراب القرآن:٢/٢٧٣.

١١٧- الجامع لأحكام القرآن: ١٤/٢٤٧.

١١٨- المعارج:١٦.

١١٩- ينظر:معاني القرآن وإعرابه:٥/٢٢١. والجامع لأحكام القرآن للقرطبي:١٨/٢٨٧.

١٢٠- اللهب:٤.

١٢١- معاني القرآن:٢٩٨/٣، وينظر: معاني القرآن وإعرابه:٣٧٥/٥، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم:٢٤٢.

١٢٢- ينظر: إملاء ما منّ به الرحمن:٢٩٦/٢.

١٢٣- البقرة:١٨.

١٢٤- معاني القرآن:١٦/١، وينظر، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي:٢١٤/١.

١٢٥- آل عمران:١٦٩.

١٢٦- ينظر:الكشاف:٤٧٨/١.

١٢٧- المائدة:٦١.

١٢٨- ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن:٢٩٩/١.

١٢٩- الفجر:١١.

١٣٠- ينظر:الكشاف:٢٥٠/٤، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٤٩/٢٠. وتفسير البيضاوي:٧٩٧.

١٣١- المطففين:١-٢.

١٣٢- إعراب القرآن:٦٤٩/٣.

١٣٣- الغاشية: ٢-٣.

١٣٤- النصب هي قراءة ابن كثير والسدي وابن محيصن، ينظر: البحر المحيط:٤٦٢/٨، والكشاف:٢٤٦/٤، وإتحاف فضلاء البشر:٤٣٧.

١٣٥- ينظر: الكشاف:٢٤٦/٤، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي:٢٧/٢٠.

١٣٦- ينظر: الجامع لأحكام القرآن:٢٧/٢٠.

المصادر والمراجع

١. **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، لأحمد ابن محمد الدمياطي، (ت١١٧هـ)، صححه: علي محمد الضباع، مطبعة المشهد الحسيني.

٢. **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه، (ت٣٧٠هـ)، دار التربية للطباعة والنشر.

٣. **إعراب القرآن**، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، (ت٣٣٨هـ). تح. د. زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

٤. **إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن**، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، (ت٦١٦هـ)، تح. إبراهيم عطوة، ط٢، الحلبي، مصر، ١٩٦٩م.

٥. **أنوار التنزيل وعيون التأويل المسمّى: تفسير البيضاوي**، للإمام ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر الشيرازي، دار الفكر للطباعة والنشر.

٦. **البحر المحيط والتفسير الكبير لأبي حيان**، أثير الدين(ت٧٤٥هـ)، ط١، مطبعة السعادة.

٧. **البيان في غريب إعراب القرآن**، لأبي البركات الأنباري(ت٥٧٧هـ)، تح. د. طه عبد الحميد طه، مراجعة مصطفى السقا، المطبعة المصريّة للطباعة والنشر، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

٨. **الجامع لأحكام القرآن**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي(ت٦٧٠هـ)، ط٣، صححه أبو إسحاق إبراهيم اطفيش،وآخرون، دار القلم، ١٩٦٧م.

٩. **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، لعمر بن عبد القادر البغدادي(ت١٠٩٣هـ)، تح. عبد السلام محمد هارون، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

١٠. **ديوان الخرنق**، تح. حسين نصار، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٦٩م.

١١. **ديوان عروة بن الورد**، دار صادر، بيروت.

١٢. **ديوان النابغة**، صنعة ابن السكيت، تح. شكري فيصل، بيروت، ١٩٦٨م.

١٣. **الكتاب**، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت١٨٠هـ)، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

١٤. **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشر(ت٥٣٨هـ) دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

١٥. **المحلّى، وجوه النصب**، لأبي بكر أحمد بن شقير بن الحسين بن شقير النحوي البغدادي (ت٣١٧هت)، تح. فائز فارس، ط١، دار الأمل، الأردن، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

١٦. **معاني القرآن**، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفرّاء(ت٢٠٧هـ)، تح. محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م.

١٧. **معاني القرآن**، لسعيد بن مسعدة الأخفش (ت٢١١هـ)، تح.د. فائز فارس، ط١، المطبعة العصرية، الكويت،١٤٠٠هـ/١٩٧٩م.

١٨. **معاني القرآن وإعرابه**، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجّاج(ت٣١١هـ)، شرح وتح.د. عبد الجليل عبده شلبي، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.